في طاحونه بالخانقاة السرياقوسية واراد هدمها واعطايه رزقة مكانها
وكان صوتها يشوش علي السلطان وهو جالس في الذي بناه عند السجرة قصره
بالخانقاه فقال له سيدي علي يا قايتباي ليس لك قدرة علي توجه
الفقرا الي الله فيك فاكفهم شرك فارتعد السلطان من كلامه ورجع
عما كان اراده وقال هذا نفس من لا يخاف الا الله تعالي وكانت اقامة الشيخ
بناحية نبتيت والناس يقصدونه للعلم والاستفتا والتبرك من
ساير الافاق وكانت الاسيلة تاتيه من مصر والشام والحجاز في المشكلات
فيجيب عنها نظما ونثرا باوضح جواب وكان رضي الله عنه اذا دخل
مصر تفزع اليه الخلايق والاكابر يزورونه وكان يجلس في الصفة
التي علي يسار الداخل للايوان الذي فيه المحراب من المدرسة الكاملية
لكونه كان مجلس شيخه الشيخ كمال الدين امام الكاملية رضي الله عنهم
وكان نصوص الامام الشافعي واقوال مقلديه من المتقدمين والمتاخرين
كانها نصب عينيه وكان اذا سيل عن مسيلة يقول للطالب افتح الكتاب
الفلاني وعد كذا وكذا سطر من الورقة الفلانية تجد المسيلة فيجدها
الطالب كما قال من شدة نور قلبه رضي الله عنه وكان اذا نزل
ببلد او اقليمه بلا يقول هذا بذنب علي فلو اخرجتموه من بلدكم
لخف عنكم وكان اذا نزل بالمسلمين بلا لا ياكل ولا ينام ولا يضحك
ويقول هذا من شرط المومن وكان ينحص في الاكل ويبكي كالطير
المذبوح في الارض وكان رضي الله عنه وقته كله معمور بالعبادة ليلا
ونهارا وكان رضي الله عنه يقول لاصحابه اياكم ان تغتروا بكثرة
طاعاتكم وتقولوا ما بقي لابليس علينا سبيل فيغويكم وياخذكم الي النار
معه وانتم لا تشعرون وكان رضي الله عنه يقول لا يعمل الرجل في العمل
الا ان كان كاتب الشمال لا يجد شيا من اعماله يكتبه ومناقبه كثيرة
مشهوره

٤٥١

مشهوره رضي الله عنه ومن نظمه رضي الله عنه

وما لي لا انوح علي خطاي ٭ وقد بارزت جبار السما
قرات كتابه وعصيت سرا ٭ لعظم بليتي ولسوم راي
بلاي لا يقايسه بلا ٭ واعمالي تدل علي شقاي
فيا ذلي اذا ما قال ربي ٭ الي النيران سوقوا ذا المرايي
فهذا كان يعصيني جهارا ٭ ويزعم انه من اوليايي
تصنع للعباد فلم يردني ٭ وكان يريد بالمولي سوايي

الي اخر ما قال رضي الله عنه توفي يوم عرفة سبع عشرة وتسعماية ودفن سنة ٩١٧
ببلده وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه امين ومنهم شيخي وقدوتي
الي الله تعالي الشيخ العلامة الورع الزاهد الشيخ حسن الشامي الغمري
الضرير رضي الله عنه كان عالما عاملا حافظا لمتون الكتب الشرعية والالية
علي ظهر قلب وكان رضي الله عنه حافظا للسانه ملازما لشانه مواظبا علي
الطهارة الظاهرة والباطنة غزير الدمعة لا يسمع اية او حديثا او شيا
من احوال السلف واهوال يوم القيمة الا بكي حتي ارحمه من شدة
البكا وكان كريم النفس جميل المعاشرة امارا بالمعروف لا يداهن احدا
في دين الله عز وجل وهو رضي الله عنه اكثر اشياخي نفعا لي قرات عليه
القران بعد والدي تجويدا وقرات عليه المنهاج والالفية والشاطبية
والتوضيح وجمع الجوامع وتلخيص المفتاح وقواعد الاعراب وكنت اقرا
عليه الماضي ويعلمني مستقبلها كانها اقران وربما ختمت انا واياه
كتاب المنهاج في مجلس واحد وقد ذكرت عدة الكتب التي شرحتها عليه ختم المصنف المنهاج في مجلس واحد
في كتاب المنن وكان يحبني محبة الوالد لولده ويطعمني كلما اشتهته
نفسي وانا صغير ويقول يا ولدي مقصودي لك ان تحيط علما بكل
علم وبكل مطعم وبكل ملبس قطعا لخاطر النفس وكان رضي الله عنه

Copyright © King Saud University